جريدة المدينة - عمود من الجدير بالذكر

د. محمد علي القري*

حتى لا يفشل تأمين الرخصة

كانت فكرة تأمين الرخصة فكرة رائعة وطريقة فعالة تعالج مشكلة حقيقية بطريقة عالية الكفاءة. ولكنها الآن وقد مر عليها عام كامل تفشل لأن القائمين عليها لم يدركوا بالضبط "الخلطة السرية" التي يمكن أن تحقق النجاح لهذا المشروع. إن سر النجاح الذي فاتنا الانتباه إلى أهميته هو "الإلزام". ذلك أن تأمين الرخصة هو تأمين ضد المسئولية تجاه الآخرين وليس لتعويض المستأمن نفسه . فإذا حصل إلزام جميع الناس بها استفاد منها الجميع بطريقة متساوية لأن كل فرد يتعرض لحادث مروري يكون مستحقاً للتعويض من الطرف الآخر. ولكن إذا كان تأمين الرخصة غير ملزم فإن من يقوم عليه ويتحمل تكاليفه يكون ضحية للطرف الآخر في الحادث المروري لأنه سيضطر إلى تحمل أعباء ما يقع عليه والسبب أن صاحبه لا يحمل تأمين رخصة هذا يعني أن ذلك الفرد الذي لم يلتزم بالتعليمات يستفيد من التغطية التأمينية . يترتب على مثل ذلك أن الأفراد الذين التزموا بالتعليمات اليوم لن يجدوا من المنطقي الاستمرار في ذلك في السنة القادمة وأولئك الذين لم يلتزموا ابتداءً بها سيجدون أسباباً أقوى لعدم الالتزام . وهكذا يفشل نظام تأمين الرخصة ونعود القهقري للبحث عن نظام آخر. ما العمل؟

ما لم يجعل عدم الاشتراك مخالفة يعاقب عليها المرور ويسأل عنها رجل المرور في كل نقطة تفتيش سيبقى أولئك الذين يلتزمون بالتعليمات ضحية لأولئك الذين لا يكترثون بها.

*- استاذ الاقتصاد الإسلامي في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة سابقاً.